نظم القرآن الكريم واللغة العربيّة المعاصرة

الدكتورة لعشبي عقيلة
أستاذة محاضرة صنف (أ)
جامعة مولود معمري بتيزي وزو ـ كلية اللغات والآداب ـ قسم اللغة العربية وآدابها ـ الجزائر
akilalachebi9@gmail.com

Systems of the Noble Qur'an and the contemporary Arabiclanguage

Dr. LachebiAkila
Academic degree: Class (A) lecturer
University of MouloudMammeri in TiziOuzou , Faculty of Languages and Literature , Department of Arabic Language and Literature , Algeria

الملخص:

يتناول هذا المقال الحديث عن نظم القرآن الكريم الذي أعجز العرب قاطبة عن معارضته أو محاكاة أساليبه وأنماطه من خلال بعض المؤلّفات القديمة والحديثة التي تناولت الإعجاز اللغوي ومظاهره لفظا ومعنى، ثم الحديث عن المحاولات التي حاولت معارضته والتصدي لبلاغته وفصاحته في المشرق والمغرب من أجل صدّ المسلمين عن الإيمان به، ثمّ أهمّ الخطابات المعاصرة التي حاولت الرجوع بالمسلمين العرب إلى جادة الصواب وإلى منابع العروبة الأصيلة.

الكلمات المفتاحيّة: نظم القرآن الكريم، وجوه إعجازه، التصدي لبلاغته، العودة إلى اللغة العربيّة الفصيحة.

Abstract:-

This article deals with the discussion of the systems of the Holy Qur'an, which all Arabs have been unable to oppose or emulate its methods and patterns through some ancient and modern literature that dealt with the linguistic miracle and its manifestations in verbal and meaning, then talk about the attempts that tried to oppose it and confront its rhetoric and eloquence in the East and the Maghreb in order to deter Muslims from Belief in it, then the most important contemporary discourse that tried to return the Arab Muslims to the path of righteousness and to the sources of authentic Arabism.

Key Words: Systems of the Noble Qur'an; The faces of his miracles; Countering his rhetoric; Return to eloquent Arabic.

العرض:

القرآن الكريم كلام الله المعجز للجنّ والإنس في نظمه وأسلوبه ومعانيه وحكمه وعلومه وحقائقه الغيبيّة الماضيّة والمستقبليّة، وقد أنزله الله عزّ وجلّ بلسان عربي مبين، وبذلك قد شرّف الله العربيّةَ به فتُذكر العربيّة بالقرآن ولا يُذكر هو بها، ولذا فهو يحفظها من النسيان الذي لا يُدفع عن شيءٍ.

والقرآن الكريم وجود لغوي رُكّب أحسن تركيب ليبقى خالدا أمد الدهر مع الإنسانيّة، تفنى الإنسانيّة ولا يفنى، وقد أراد الله به أن لا تضعفه قوّة، وأن لا تمتدّ عليه يدّ الزمان وحوادثه بالبلاء، بل يستقرّ أشدّ استقرار أمام عوامل الدهر، يهدي في كلّ زمان للتي هي أحسن ويحفظ للبشريّة كرامتها.

وقد أعجز بكيانه كلّه أهلَ اللغة العربيّة جميعا وهم أهل الفصاحة والبيان بأن يأتوا بمثله أو ببعض من مثله في أسلوبه أو بيانه أو حكمه أو حقائقه أو هدايته، لكنّهم عجزوا كلّهم، وتحدّى النبيّ العرب قاطبة عشرين عاما على أن يأتوا بمثله لكنّهم عجزوا، وظهر عجزهم جليّا في شدّة حرصهم على إبطال دعوته ونسبة النبيّ صلى الله عليه وسلّم إلى الجنون والسحر والكهانة، وقد نقل المسلمون هذا التحدّي إلى جميع الأمم فظهر عجزها أيضا في الإتيان بسورة من مثله في حسن البيان والنظم والهداية.

وكان من وجوه إعجازه أن يأتيهم بأفصح ما تنتهي إليه لغات العرب، وذكر العلماء أنّه نزل بلغات عربيّة أخرى غير عربيّة قريش كلغة بني سعد بن بكر الذين كان النبيّ مسترضعا فيهم، ولغة جشم بن بكر، ونصر بن معاوية، وثقيف، وهي أفصح لغات العرب جملة، ثم خزاعة، وهذيل، وكنانة، وأسد، وضبّة، كما أنّ فيه أربعين لغة عربيّة[١].

وأحصى العلماء من غريب ألفاظه، واللفظة الغريبة هنا ليست اللفظة الشاذة أو المنكرة بل تعني الحسنة المستغربة في التأويل بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلها وسائر الناس ما يزيد عن سبعمائة لفظة، وكان العلماء يرجعون فيها إلى الشعر الذي هو ديوان العرب لمعرفتها وفهمها. ومن غير لغات العرب في القرآن أكثر من مائة لفظة ترجع إلى لغات الفرس والروم والنبط والحبشة والبربر والسريان والقبط وغيرها[٢].

وتلك المفردات التي اختلطت بالقرآن من وجوه إعجازه وبلاغته لأنّه خاطب العرب بما لم يقفوا عليه ولم يدركوه بفطرتهم فوقفوا حياله وقفة الحائرين فأنّى يأتون بمثله ؟

ولا ينازع أيّ شخص ذو علم بالكلام العربي وصنعته أنّ القرآن الكريم معجزة اللغة العربيّة في بلاغته وبيانه واتّساق جمله وانسجامها، وفي التحام معانيه وسوره، ويذهب جلال الدين السيوطي تـ٩١١هـ في تبيان وجوه إعجازه بعيدا في كتابيه (الإتقان في علوم القرآن) و(أسرار ترتيب القرآن) وكذلك أبو عبد الله بدر الدين الزركشي تـ٧٩٤هـ في كتابه (البرهان في علوم القرآن)، حيث تعدّ هذه الكتب من الموسوعات العلميّة في تحليل النص القرآني وتفسيره، وبيان إعجازه في سبك الآيات والسور وحبكها، وبيان أسرار تعبيره البياني كالتقديم والتأخير، واختيار لفظة بدل أخرى، والحذف والذكر، ومناسبة أساليبه للمواقف والسياقات إلى غير ذلك من أحوال التعبير البديع.

وقد ارتبط البيان الرباني منذ نزول أوّل آيات الوحي على النبيّ الكريم بالإعجاز، والمقصود بالإعجاز أنّه أعجز العرب على الإتيان بمثله، وأنّ أسلوبه لا يقدر على محاكاته أحد، والإعجاز يتعلّق بالمعجزة والمعجزة هي الأمر الخارق للعادة، يهبها الله لرسله المصطفين لإقامة الحجّة على الخلق كافة وتصديقا لهم. والمعجزة قرينة الرسالة الإلهية تستمدّ خواصها من بيئة القوم التي أُرسلت إليه، ومن أمثلة ذلك أنّ عصر موسى عليه السلام عصر السحر فأتاه الله سحرا وقوّة عارضت سحر سحرتهم جميعا، وعصر عيسى عليه السلام عصر الطبّ والفلسفة فأتاه الله معجزات تناسب بيئته وعصره كحديثه في المهد حديث الحكماء، والإشفاء من كلّ داء وإحياء الموتى، حتى إذا جاء عصر النبيّ محمد كان عصر البيان والفصاحة، بلغت فنون القول عند العرب مرتبة رفيعة ونالت عندهم من التقديس والتعظيم ما لم تنله في عصر من العصور حتى إنّهم علّقوا المعلقات السبع على الكعبة الشريفة المقدّسة عندهم تقديسا لها، كما جعلوا أسواقا للأدب وفنون القول والتفاخر بها ليشهد كلّ ذلك على أهميّة البلاغة والفصاحة عندهم، فجعل الله معجزة محمد كتابا عربيّا يتلوه عليهم بأفصح وأبلغ ما عهدوه، لذا بحث الكثير من أهل العلم والأدب في أسراره ونكته فظهرت الكثير من الكتب التفسيريّة القيّمة منذ أوّل الدعوة.

وجوه إعجاز القرآن الكريم:

يقول الأستاذ مصطفى صادق الرافعي إنّ الإعجاز شيئان: ضعف القدرة الإنسانيّة في محاولة المعجزة، ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمان وتقدّمه(٣).

وإعجازه يظهر في سبعة وجوه تحدّى بها العالم قاطبة منها:

- الصرفة أي صرف الهمم وقدر القادرين عن المعارضة بخلق العجز في أنفسهم وألسنتهم في الإتيان بمثله.
- صدق أخباره عن مستقبل الزمان كقوله تعالى: ﴿الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ (الروم، ١-٤).
- بلاغته الفائقة سائر الأوصاف، ومعانيه التي يتميّز بها عن سائر أنواع الكلام الموصوف بالبلاغة، يعلل أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي ت٣٨٨هـ سبب عجز البلغاء على الإتيان بمثله في قوله: "إنّما تعذّر على البشر الإتيان بمثله لأمور منها: أنّ علمهم لا يحيط بجميع أسماء اللغة العربيّة وأوضاعها التي هي ظروف المعاني والحوامل لها، ولا تدرك أفهامهم جميع معاني الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ، ولا تكتمل معرفتهم لاستيفاء جميع وجوه النظوم التي بها يكون ائتلافها وارتباط بعضها ببعض فيتوصّلوا باختيار الأفضل عن الأحسن من وجوهها إلى أن يأتوا بكلام مثله، وإنّما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظٌ حاملٌ، ومعنى قائمٌ به، ورباطٌ لهما ناظمٌ. وإذا تأمّلت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظما أحسن تأليفا وأشدّ تلاؤما وتشاكلا من نظمه، وأمّا معانيه فإنّ العقول تشهد له بالتقدّم في أبوابها والترّقي إلى أعلى درجات الفضل من نعومتها وصفاتها، وهذه الصفات لا توجد مجموعة إلاّ في كلام العليم القدير، فتفهم الآن أنّ القرآن إنّما صار معجزا لأنّه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف متضمنا أصحّ المعاني"(٤).

ويعرض الخطابي في رسالته الكثير من الآيات التي أُحسن فيها اختيار اللفظ المناسب في

موضعه اختيارا دقيقا وهو ما أسماه بـ"إصابة المعنى" بحيث لا تكون الكلمات المترادفة متساوية في إفادة بيان مراد الكلام، ومن أمثلة ذلك تكرار الفعل (أتينا) في كلّ قصص الأنبياء كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى﴾ (غافر، ٥٣)، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا﴾ (سبأ، ١٠)، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ (لقمان، ١٦)، وقوله عن إبراهيم: ﴿آتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ (النحل، ١٢٢)، وعن ذي القرنين: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ (الكهف، ٨٤)، وعن يوسف: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف، ٢٢)، وعن عيسى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾ (المائدة، ٤٦)، وعن محمد: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (الحجر، ٨٧).

ففي هذا الفعل المتكرر إيحاءٌ إلى النعمة التي منّها الله عليهم، وعن رفيع قدرهم وعظيم فضله عليهم، ولو وضع الفعل (أعطى) أو (وهب) مكانه لما حصل منه بيان المراد من الإنعام والفضل.

ومن الأساليب التي أصاب بها المعنى الدقيق المراد تبيانه قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ * أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ (مريم ٣٧- ٣٨)، فقوله: أسمعْ بهم وأبصرْ أبلغ من التعجّب بغيرها، وهو أسلوب يصوّر هول يوم لقائهم ربّهم، وما أفاد غيره في تصوير ذلك.

كما عرض القاضي محمد أبو بكر الباقلاني ت٤٠٣هـ الكثير من الآيات التي ينتقل فيها القرآن من قصّة إلى أخرى ومن باب إلى باب من غير خلل في نظم فصل إلى فصل، كأنّ الفصول حلقات متراصة متلاحمة أشدّ تلاحم تمسك ببعضها البعض معللا نظم القرآن بالتناسق الفنّي بين آياته وبوجه خاص في قصصه كأنّه قطعة فنيّة لا تتقطع أوصالها كما تتقطّع القصيدة العربيّة إلى أبيات ينفصل بعضها عن بعض، وإنّما تتلاحم أجزاء السورة القرآنيّة كالوحدة العضويّة، وهو من بديع التأليف وصورة من صور عظمة الخالق(٥).

ويوصي ضياء الدين بن الأثير ت٦٣٧هـ بتعلّم القرآن لإجادة صناعة الكلام من المنظوم والمنثور فيقول إنّ صناعة تأليف الكلام تفتقر إلى آلات كثيرة ينبغي معرفتها وإتقانها وهي

ثمانيّة: أولها معرفة علم العربيّة من النحو والتصريف، ثانيها معرفة فصيح الكلام، ثالثها معرفة أمثال العرب وأيامهم، رابعها الاطّلاع على تأليفات أرباب الصناعة البيانيّة، خامسها معرفة الأحكام السلطانيّة في الإمامة والإمارة والقضاء والحسبة، وسادسها حفظ القرآن الكريم والتدرّب باستعماله وإدراجه في مطاوي الكلام، سابعها حفظ السنّة النبويّة وأخبارها والسلوك بها مسلك القرآن الكريم في الاستعمال، وثامنها معرفة علم العروض والقوافي للناظم[٦].

يقول في حفظ القرآن الكريم: "إنّ الكاتب البارع المتفنن ينبغي له حفظ القرآن الكريم لأنّ فيه فوائد كثيرة، منها أن يضمّن كلامه بالآيات في أماكنها اللائقة بها ومواضعها المناسبة لها ولا شبهة في ما يصير للكلام بذلك من الفخامة والجزالة والرونق، ومنها أنّه إذا عرف مواقع البلاغة وأسرار الفصاحة المودعة في تأليف القرآن اتّخذه بحرا يستخرج منه الدرر والجواهر ويودعها مطاوي كلامه، وكفى بالقرآن وحده آلة وأداة في استعمال أفانين الكلام، فعليك أيّها المترشّح لهذه الصناعة بحفظه، والفحص عن سرّه وغامض رموزه وإشاراته، فإنّه تجارة لن تبور، ومنبع لا يغور، وكنز يرجع إليه وذخر يعوّل عليه"[٧].

كما يوصي ابن هشام الأنصاري ت٧٦١هـ دارس العربيّة التدرّب على الإعراب وفهم أسس علم النحو لأنّ التدرّب على الإعراب والاهتمام به تكوّن لدى الدارس ملكة لغويّة سليمة معربة وفصيحة، تستطيع فهم سرّ التراكيب العربيّة، ويكون ذلك وسيلة لفهم كتاب الله وسنّة نبيّه، لأنّ التدريب على الإعراب والعمل من أجل تكوين ملكة معربة كما يقول "هما الوسيلة إلى السعادة الأبديّة، والذريعة إلى تحصيل المصالح الدينيّة والدنيويّة، وأصل ذلك علم الإعراب"[٨].

التصدّي لبلاغة القرآن:

تصدّى بعض الزنادقة والملحدين الموصوفين بالبلاغة منذ عهد النبيّ لبلاغة القرآن ونظمه، فحاولوا محاكاة فصاحته وتقليده في فواصله، دون هدايته، فتكلّفوا أشدّ تكلّف، ولم يأتوا بشيء تقرّ به أعين الزنادقة والمعارضين له بيانا أو هداية كقرآن مسيلمة بن ثمامة الكذّاب وسجاح عهد النبي صلى الله عليه وسلّم بالمشرق، وقرآن صالح بن طريف بالمغرب زمن هشام بن عبد الملك، فما زادهم اله به إلاّ عجزا وخزيا، نقلت كتب التفسير والسير

والتاريخ والأدب قصصهم في أنّهم حاولوا محاكاة نظم القرآن وتقليد لغته فلم يأتوا إلاّ بسخافات وأقوال باطلة شتان بينها وبين كلام الله، ومن أمثلة ذلك قول مسيلمة في الفيل:" الفيل ما الفيل، وما أدراك ما الفيل، له ذنب وثيل وخرطوم طويل"، وفي الشاة: "والشاة وألوانها، وأعجبها السود وألبانها، والشاة السوداء، واللبن الأبيض إنّه لعجب محض وقد حرم المذاق فما لكم لا تمجعون"، وقوله في الطحن والعجن والخبز: "والطاحنات طحنا، فالعاجنات خبزا، فالثاردات ثردا، فاللاقمات لقما" وكان قومه يخلطون القرآن الكريم بقرآنه(٩).

قال الإمام الباقلاني: "كلام مسيلمة دال على جهله وضعف عقله ورأيه، يوجب السخريّة منه والهزء به، وليس هو مع ذلك خارجا عن وزن، ركيك السجع وسخيفه" وقال سيد الدين الأمدي ت٦٣١هـ فيه: "ومنهم من حمله فرط جهله وقصور عقله على المعارضة والإتيان بمثله كما نقل من ترهات مسيلمة في الفيل وما الفيل، وقوله: والزارعات زرعا... إلى غير ذلك من كلامه، ولا يخفى ما في ذلك من الركاكة، وما فيه من الدلالة على جهل قائله، وضعف عقله وسخف رأيه حيث ظنّ أنّ هذا الكلام الغث الرث الذي هو مضحكة العقلاء ومستهزأ الأدباء معارض لما أعجزت الفصحاء معارضته وأعيت الألباء مناقضته من حين البعثة إلى زماننا هذا"، وقال عنها الخطابي أيّ بلاغة في هذا الكلام، وأيّ معنى تحته وأيّ حكمة فيه حتى يتوهّم أنّ فيه معارضة للقرآن أو مباراة له على وجه من الوجوه(١٠).

وفي المغرب الأقصى عارض صالح بن طريف القرآن بمحاولة محاكاة نظمه أيام خلافة هشام بن عبد الملك مستغلا الأوضاع السياسيّة الضعيفة وجهل الناس بشعائر الإسلام الصحيحة ليعلن دينه الجديد سنة ١٢٧هـ فادّعى النبوة وشرّع للبربر تعاليم جديدة بالعربيّة والبربريّة يحلل ويحرّم، وسمّى نفسه بصالح المؤمنين، وادّعى أنّه صالح المؤمنين الذي ذكره الله عزّ وجلّ في القرآن الكريم في سورة التحريم.

يقول عنه عبد الرحمان بن خلدون تـ٨٠٨هـ: "انسلخ من آيات الله، وانتحل دعوى النبوة، وشرّع لهم الديانة التي كانوا عليها من بعده، وهي معروفة في كتب المؤرخّين، وادّعى أنّه نزل عليه قرآن كان يتلو عليهم سورا منه، يسمّي منها سورة الديك وسورة الجمل وسورة الفيل وسورة آدم وسورة نوح وكثير من الأنبياء، وسورة هاروت وماروت

وإبليس وسورة غرائب الدنيا وفيها العلم العظيم، حرّم فيها وحلل، وكانوا يقرأونها في صلواتهم"[١١].

وزعم أنّه المهدي الأكبر الذي سيخرج آخر الزمان وأنّ عيسى يكون صاحبه ويصلي خلفه وأنّ لا نبي بعده. وقد ملك البربر من المصامدة وذريته لأجيال كثيرة، أخذوا أهلها بالسيف لمخالفتهم إيّاهم، وقد اشتدّت شوكتهم وعظم أمرهم وساروا كلهم سير جدهم صالح وادّعوا النبوة والكهانة واشتدّ بطشهم وكفرهم حتى دانت لهم قبائل البربر، يقول ابن خلدون عن يونس أحد ملوكهم إنّه أحرق ثلثمائة وثمانين مدينة، وأخذ أهلها بالسيف لمخالفتهم دينه، وقتل منهم بموضع يقال له تاملوكاف سبعة آلاف وسبعمائة وسبعين شخصا[١٢].

ولا يزال الكثير من الزنادقة والملحدين العرب في العصر الحاضر يسعون جاهدين للتصدّي لدين الله، وقد سلكوا في الدعوة إلى الكفر والإلحاد سبلا كثيرة منها: الطعن في اللغة العربيّة وآدابها، وفي بلاغتها وفصاحتها، وإنكار ما روي عن بلغاء الجاهليّة من شعر ونثر، وقذف رواتها بالإفك وشهادة الزور، ودعوة الناطقين باللسان العربي المبين إلى هجر أساليب الأولين، واتّباع أساليب المعاصرين، ومنهم من سعى إلى إحلال اللهجة العاميّة المصريّة محل لغة القرآن الخاصيّة المضريّة[١٣]، كما لا يخفى تكذيب القنوات الفضائيّة المسيحيّة العربيّة لدعوة محمد ورسالته، واتّهام القرآن الكريم بالكذب وبكثرة الأخطاء النحويّة واللغويّة في آياته.

والغرض من ذلك كلّه صدّ المسلمين عن هداية الإسلام وعن الإيمان بإعجاز القرآن، لذا وجب على علماء الأمّة من المفسّرين والمتكلّمين وبلغاء الأدب المتأنقين الحديث عن إعجازه وتصوير بلاغته في عصرنا لصدّ دعوات الزنادقة والكفار، والدعوة إلى العودة بهم إلى منابع الأصالة، إلى العودة إلى أساليب اللغة العربيّة الفصيحة التي احتضنت معجزة القرآن، هذه المعجزة العظيمة التي أهّلت العربيّة وأصحابها لبناء أسمى حضارة إنسانية، لذا يرى الأستاذ محمد رشيد رضا الحسيني مؤسس مجلة المنار الإسلاميّة للدفاع عن العروبة والإسلام أنّ الحديث عن وجوه إعجاز القرآن واجبٌ شرعا، وهو من فروض الكفاية، واجبٌ في كلّ زمان ومكان على بلغاء الأدب والمفسّرين مثلما فعل في ما مضى عبد القاهر

الجرجاني ت٧٤١هـ في (دلائل الإعجاز)، والقاضي الباقلاني في (إعجاز القرآن) وغيرهم، وقد وفت هذه الكتب بحاجة زمانها من تبيان عظمة نظمه وشرح أسراره، كما وجب في عصرنا الحاضر الحديث عنه لصدّ دعوات الكفار والملحدين وممّن له يدّ في الدعوة إلى التنصير، في أسلوب يجذب القلب ويصغي للأسماع ويؤثّر في النفوس لتفي بحاجة زماننا خصوصا في صدّ هجومات أعداء الإسلام والعروبة للرجوع إلى منابع الأصالة، ويضرب الأستاذ رضا المثل لذلك بكتاب (إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة) للأستاذ مصطفى صادق الرافعي، الذي عرض بذوق رقيق وغوص في جوهر المعاني لنظم القرآن وحسن بيانه، ولذا ينصح قراء العربيّة عامة والمسلمين خاصة، وطلاب العلم أن يقرأوا هذا الكتاب بغية الاستعانة على النبوغ في بلاغة العربيّة، والتفقه في كتاب الله تعالى ليعرفوا الشيء الكثير من أسرار إعجازه(١٤). كما يوصي المسلمين والعرب أن يحرصوا على حفظ دينهم بحفظ لغتهم، وممارسة آدابها وأسرار بلاغتها وأساليبها لأنّ أعداءهم يهاجمونهم عن طريق اللغة العربيّة، وما فقد المسلمون هداية القرآن إلاّ بجهلهم بأسرار لغته.

أمّا الأستاذ يعقوب صروف منشئ مجلة المقتطف فإنّه يوصي في كلمة وجيزة كلّ مسلم عنده نسخة من القرآن أن تكون عنده نسخة من كتاب مصطفى صادق الرافعي (إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة).

ثم رفعت عدّة شكاوي إلى وزارة المعارف المصريّة من رجال الأدب والعلم والمثقفين أمثال الأساتذة الرافعي ورضا وأحمد لطفي السيد في الحاجة اللغويّة إلى مجمع يوثق به في الحفاظ على اللغة العربية وترقيتها، فبادرت الوزارة إلى إنشاء مجمع لغوي يذود عن العربيّة ويحفظ كرامتها وذلك عهد الملك فؤاد الأول، فولد إثرها المجمع المصري للغة العربيّة للذود عن اللغة العربيّة والحفاظ على سيادتها.

هوامش البحث

(١) ـ مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة، دار الكتاب العربي، ط ٩، بيروت، ١٩٧٣، ص ٦٤.

(٢) ـ مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة، دار الكتاب العربي، ط ٩، بيروت، ١٩٧٣، ص ٧١ ـ ٧٢.

(٣) ـ مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة، دار الكتاب العربي، ط ٩، بيروت، ١٩٧٣، ص ١٣٩.

(٤) ـ الخطابي، بيان إعجاز القرآن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف المصريّة، ط ٣، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٢٦ ـ ٢٧.

(٥) ـ ينظر: الباقلاني، إعجاز القرآن، تح: أحمد صقر، دار المعارف المصريّة، ط ٣، مصر، د ت.

(٦) ـ ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، د ط، مصر، د ت، ج ١، ص ٤٠ ـ ٤١.

(٧) ـ ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، د ط، مصر، د ت، ج ١، ص ٦١.

(٨) ـ ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: ح الفاخوري، دار الجيل، ط ١، بيروت، ١٩٩١، ج ١، ص ١١.

(٩) ـ محسن الخالدي، مزاعم مسيلمة الكذّاب في معارضة آيات القرآن، مجلة النجاح للأبحاث، فلسطين، ٢٠١١، المجلد ٢٥، ص ١٦٤٩.

(١٠) ـ محسن الخالدي، مزاعم مسيلمة الكذّاب في معارضة آيات القرآن، مجلة النجاح للأبحاث، فلسطين، ٢٠١١، المجلد ٢٥، ص ١٦٦٩.

(١١) ـ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ضبط: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، د ط، بيروت، ٢٠٠٠، ج ٦، ص ٢٧٦.

(١٢) ـ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ضبط: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، د ط، بيروت، ٢٠٠٠، ج ٦، ص ٢٧٧.

(١٣) ـ مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والسنّة النبويّة، دار الكتاب العربي، ط ٩، بيروت، ١٩٧٣، ص ١٨.

(١٤) ـ مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والسنّة النبويّة، دار الكتاب العربي، ط ٩، بيروت، ١٩٧٣، ص ٢١.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١- حمد بن محمد الخطابي، بيان إعجاز القرآن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، ط ٣، القاهرة، ١٩٧٦.

٢- ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، دط، مصر، دت، ج ١.

٣- عبد الرحمان بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ضبط: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، د ط، بيروت، ٢٠٠٠.

٤- عبد الله بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: ح الفاخوري، دار الجيل، ط ١، بيروت، ١٩٩١، ج ١.

٥- محسن الخالدي، مزاعم مسيلمة الكذّاب في معارضة آيات القرآن، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، فلسطين، ٢٠١١، المجلد ٢٥.

٦- محمد أبو بكر الباقلاني، إعجاز القرآن، تح: أحمد صقر، دار المعارف المصريّة، ط ٣، مصر، دت.

٧- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، ط ٩، بيروت، ١٩٧٣.